



95

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد
 فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحصائي أن جناب سيدنا
 الأصلي ذات القامات المع والعلو الواسع السيد المجدد السيد محمد باقر
 إلى هذه المسائل يريد الجواب عما يرد من الاشكال فيما لدى ذوي الآيات
 ولما كان من أهل الذوق المستقيم والطبع السليم اكتفيت بالاشارة
 والاختصار فاقول وبالله مبدئنا المستعان ^{لن} سلمة وهي مسائل الأولى
 ارادة العبد المنبغية من العلم والداعي لا يخ امان يكون واجبة او ممكنة
 فبعد الاقل يلزم الجواب على الثاني فنقل الكلام إلى علته الرجحان في نفسها
 وهكذا إلى بقا ويشي إلى الواجب فيلزم ما لزم في الشق الاول فبناء
 اختيار العبد اقول اعلم ان الارادة في حق العبد غير هاهنا حق الواجب
 لانها في حق الواجب عما هو الحق المطابق لذهب أهل العصمة من انه
 ليس للارادة قدسية وانما ارادة حادثة وان الارادة غيبية العلم فأنقول
 اقول كذا ان شاء الله لا تقول اقول كذا ان علم الله ودعوى من يعتقد
 قدسها باطله اما دعوى أهل الاشراق والمستأمنين والنصورية وامثالهم
 من انه قد ابدى اذ ليس له حالة كان منقبضا عن الفعل والميل ^{الذي}
 هو العناية المقضية لربط الأسباب بالمسببات على كمال ما ينبغي ويعنى عندها
 الارادة فيكون بعد حصولها متغيبا بل كلما جار عليه وحب له وهذا
 باطل لان كلما اشاروا إليه غي محض الذات وكلا سوى الذات التي
 صادت ولا يجري هذا العلم والقدر لانا لا نزيد بها معنى من باب
 على الذات كما هو شأن الارادة بل نزيد ان العلم والقدر لا يزد
 بها معنى عين الذات بل مغايرة لافي العوض والاعتبار ولا في العرف ولا في

قلنا انه عالم بالا شيئا معناه انه سبحانه هو فهو عالم ولا معلوم يعني فهو هو ولا شئ
غيره وامّا ما يقرب المتكلمين من انه لو كان حادثا لكان لا يحل ان يكون
قائمة به فيكون محلا للحوادث او قائمة بفوقه وصفة الشئ لا تقوم بفوقه او بنفسها
والصفة لا تقوم بنفسها وايضا لو كانت حادثا لكان محدثا بارادة اخرى و
هكذا يلزم التسلسل او الدور مجابهة عن الاقل انها حادثا وليست قائمة
بذاتة قيام عروض وانما هي قائمة به قيام صدور لان قيام الشئ بالشئ
اربعة اقسام قيام صدور قيام الكلام بالمتكلم وقيام عروض قيام السواد با
لجسم وقيام ظهور قيام الوجود بالمهية وقيام تحقق قيام المهية بالوجود
فلا يكون محلا للحوادث وايضا فقد لا يها بنفسها وكونها صفة انما هو بالنسبة الى
العاجب ولا فني بالنسبة لجميع المخلوقات تدور في ذاتها ففاضل بين
تدورها بل كل الا شيئا ذات باعتبارها عرض باعتبارها مافوقه من اول الوجود
الى آخره لانها من الممكنات كلها طهارة النسبة وقولها ان الصفة لا تقوم
بغير موصوفها غلط فهذا الكلام صفة للمتكلم وهو قائم باطهواء وان قيل
انه قائم بالمتكلم فهو قيام صدور وكذلك المشية فانها قائمة بالله قيام صدور
وكذا جميع الخلق واما قولهم فانها لو كانت محدثة لكانت محدثة بمشيئة
اخرى ويلزم التسلسل او الدور فالجواب له انها محدثة بنفسها وهذا
قطعي يشهد به الوجدان والنقد والنقد اما البطل قطا هو قولهم
خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الخلق بالمشية واما العقل فلان المشية
ولا يادة فعل والعقل مفعول الحركة الابدانية فاذا اردت الاجاد
حي كذا انما توجد بها بحرية وهي حرة فتوجد بها بنفسها اذ لا يكون
بجادة بحرية وهذا الذي في كل شئ بحسبه واما الوجدان فظاهر فانت
توجد صلواتك بنبيناك بلا خلاف ونيتك هي توجد بنبيناك اخرى ام

على
الاشياء

